مركز حمورابي

بين هتافات النصر والاخفاقات الاستراتيجية

(استقالة رئيس المخابرات الاسرائيلية)

بين هتافات النصر والاخفاقات الاستراتيجية (استقالة رئيس المخابرات الاسرائيلية)

نور نبيه
باحثة في مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 نيسان **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مقدمة:

يقاس النصر في الحروب بحجم النجاح في التخطيط والتكتيك العسكري فضلاً عن تحقيق الاهداف الاستراتيجيةالمرسومة لكلا الطرفين وليس بحجم الضحايا والاعتداءات وهذا المنطق يفسر لنا بوضوح ما يحصل في غزة ، اذ تضج مواقع التواصل الاجتماعي والوكالات العالمية عن استقالة رئيس المخابرات الاسرائيلي في الوقت الذي تشهد الحرب اوضاعاً حرجة لا تحتمل الانسحابات سيما المسؤولين والضباط الكبار! وهذا مؤشر لوجود خلل كبير في البنيان والهيكل العسكري للكيان.

أخفاقات وانسحابات متكررة (ما الاسباب؟):

بحسب تصريح جيش الكيان الصهيوني يوم الاثنين ٢٢ نيسان؛ إن رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية استقال بعد اعرابه المسؤولية عن الإخفاقات التي سمحت بالهجوم المدمر الذي قادته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول.

إذ يعد اللواء أهارون حاليفا هو أول شخصية بارزة تتنحى عن دورها في الهجوم الأكثر دموية في تاريخ الكيان الصهيوني، وهو من قدامى المحاربين في الجيش منذ 38 عاماً، و واحدا من كبار القادة الإسرائيليين الذين قالوا إنهم فشلوا في توقع ومنع الهجوم الأكثر دموية في تاريخ الكيان الصهيوني

وقد قبل كل من قائد القوات المسلحة، الفريق هرتسي هاليفي، ورئيس وكالة الاستخبارات الداخلية شين بيت، رونين بار، المسؤولية في أعقاب الهجوم ولكنهما بقيا في مكانهما بينما استمرت الحرب في غزة.

على النقيض من ذلك، لم يقبل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حتى الآن المسؤولية عن هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، على الرغم من أن الدراسات الاستقصائية تشير إلى أن معظم الإسرائيليين يلومونه على فشله في القيام بما يكفي لمنعه أو الدفاع عنه

وكتب اللواء أهارون حاليفا في خطاب استقالته: "مديرية المخابرات تحت إمرتي لم ترق إلى مستوى المهمة التي أوكلت إلينا.

"لقد حملت ذلك اليوم الأسود معي منذ ذلك الحين، يومًا بعد يوم، وليلة بعد ليلة. سأحمل الألم الرهيب للحرب معي إلى الأبد.

ووسط استمرار الغضب الشعبي على نطاق واسع بسبب الهفوات السياسية والاستخباراتية، دعا حاليفا إلى تشكيل لجنة تحقيق حكومية للتحقيق في الإخفاقات عندما أعلن أنه سيتنحى.

وأضاف: "أنا مقتنع... أنه من المناسب تشكيل لجنة تحقيق حكومية يمكنها إجراء تحقيق شامل وعميق ونقدي في جميع العوامل والظروف التي أدت إلى الأحداث المأساوية".

ويمهد إعلان حاليفا الطريق لما يتوقع أن يكون مزيدا من التداعيات من جانب كبار ضباط الأمن الإسرائيليين بسبب هجوم حماس الدامي، عندما اخترقت المقاومة الدفاعات الحدودية، واجتاحوا المجتمعات الإسرائيلية دون منازع لساعات واحتجزوا حوالي 250 رهينة. وبين الجيش الإسرائيلي في بيان إن حاليفا طلب إنهاء خدمته "في أعقاب مسؤوليته القيادية".

بعد وقت قصير من الحرب، قال حاليفا علنًا إنه بصفته رئيسًا للإدارة العسكرية المسؤولة عن تزويد الحكومة والجيش بالتحذيرات الاستخباراتية والتنبيهات اليومية، فإنه يتحمل اللوم لعدم منع الهجوم.

اضاف الجيش في البيان إن رئيس أركان الجيش قبل طلب حاليفا بالاستقالة وشكره على خدمته حيث من المتوقع على نطاق واسع أن يستقيل، فضلًا عن قادة عسكريين وأمنيين آخرين، ردًا على الإخفاقات الصارخة التي أدت إلى هجوم 7 أكتوبر.

وفي استطلاع جديد أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي، والذي يشير إلى أن أكثر من 62% من الإسرائيليين يعتقدون أن المسؤولين عن إخفاقات 7 أكتوبر يجب أن يستقيلوا، بينما يؤيد 51% إجراء انتخابات بحلول نهاية هذا العام رغم ذلك فأن توقيت الاستقالات غير واضح، لأن إسرائيل لا تزال تحارب حماس في غزة و جماعة حزب الله اللبنانية في الشمال. كما أن التوترات مع إيران تصاعدت في الايام الماضية بعد الهجمات الاخيرة بين الطرفين. ويتبع ذلك اخطاء فادحة منها نشر اسماء طيارين و وقائد وحدة (8200) إن هوية قائد الوحدة 8200 الإسرائيلية هي سر يخضع لحراسة مشددة. وهو يحتل أحد الأدوار الأكثر حساسية في الجيش، حيث يقود واحدة من أقوى وكالات المراقبة في العالم، على غرار وكالة الأمن القومي الأمريكية.

ومع ذلك، وبعد قضاء أكثر من عقدين من الزمن في العمل في الظل، تستطيع صحيفة الغارديان أن تكشف كيف ترك رئيس المخابرات المثير للجدل - واسمه يوسي ساريل - هويته مكشوفة على الإنترنت. اذ ترتبط الثغرة الأمنية المحرجة بكتاب نشره على أمازون، والذي ترك أثرًا رقميًا لحساب Google خاص تم إنشاؤه باسمه، إلى جانب معرفه الفريد وروابط لخرائط الحساب وملفات تعريف التقويم. ومن المرجح أن يؤدي هذا الخطأ الأمني إلى مزيد من الضغوط على ساريل،

الذي يقال إنه "يعيش ويتنفس" في مجال الاستخبارات، ولكن فترة ولايته التي أدار فيها قسم الاستخبارات الإلكترونية في الجيش الإسرائيلي أصبحت غارقة في الجدل.

تداعيات الانسحاب:

بالمجمل يعزى هذا الانسحاب الى فشل التفكير والتقدير الاستراتيجي للمخابرات الاسرائيلية مما جعلها في موقف حرج امام انفسهم و مواطنيهم وازدياد الغضب والاضطراب الداخلي فضلاً عن اضعاف الروح الوطنية والحماس لدى الجيش الصهيوني مما قد يؤدي الى عجز كبير في مستوى الرد او الدفاع عن انفسهم

واضعاف التخطيط العسكري الاستراتيجي المدروس والمبني على الواقع الفعلي سيما وان التخطيط الاسرائيلي اوضح مدى ضعف الاستخبارات العسكرية لديهم على الرغم من ازدياد الضربات التي اوقعت اعداد كبيرة من الضحايا المدنين والتي لاقت تضامن عالمي انساني على الرغم من ضعف المفاوضات في تحقيق هدنة طويلة و وقف اطلاق النار الى الان.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية